mroftalp htehaB ni knil muideM

31 - العقيدة الواسطية) الشرح الثاني (لطلاب العلم في إسبانيا المجلس الثالث عشر - الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الاخوة الفضلاء طلاب العلم في اسبانيا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته برشلونة اليوم - 00:00:22

في المجلس الثالث عشر من دروس الواسطية عند قول المصنف في سياق الايات التي لاثبات الصفات في القرآن عند قوله رحمه الله تعالى وقوله وهو الغفور الودود هذه الاية فيها اثبات - 00:00:41

صفة المغفرة وصفة الود والمودة واثبات اسم الغفور لله عز وجل واثبات اسم الودود على قاعدة اهل السنة والجماعة اثبات ما اثبته الله لنفسه على ما يليق بجلاله من غير تحريف - 00:01:11

ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ونفي بل اثبات منزه عن التمثيل والتشويه والتكييف وهذا هذه الصفة لها حكم على قاعدة العلماء في ان الاسم من اسماء الله عز وجل الاسماء الحسنى له صفة - 00:01:42

يستنبط منه صفة يدل عليها لان الاسماء اوصاف قاعدة اهل السنة والجماعة الناس مع الله عز وجل اعلام واوصاف الام واوصاف ليست اعلاما فقط كما تقوله آآ الجهمية انها اعلام محضة لا تدل على صفة. بل هي اعلام واوصاف - 00:02:23

وهذه الاوصاف هي صفة المغفرة والود والمودة هذه المغفرة والمودة ايضا يستنبط منها حكم وهو تعدي ذلك تعدي ذلك الى من يستحقونه لان الله بين انه يحب المتقين ويحب التوابين ويحب المحسنين ويحب المقسطين - 00:02:49

ويحب المتطهرين فاذا هي المودة هي على هذا الباب يود اولياءه ويحبهم والود والمحبة من بمعنى واحد كما قال عز وجل وجعل بينكم مودة ورحمة هذه ما صفة العباد انهم - 00:03:20

بينهم مودة ورحمة بين الرجل واهله جعلها الله عز وجل ولا يقتضي ذلك المشابهة فيما بين الخالق والمخلوق لان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير عز وجل وكذلك المغفرة - 00:03:55

من حكمها تعديها بغفران الذنوب ولذلك قال عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء ربنا اغفر الذين امنوا واتبعوا سبيلا هي مغفرة اوليائه التائبين وللمسلمين يغفر لمن يشاء ما دون الشرك - 00:04:15

كما قال عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء عمادنا الشرك يغفره الله لمن يشاء. يعني ولو لم يتب اما التائب فقد جعل الله على نفسه - 00:04:45

انه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وقال عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم - 00:05:03

وانيبوا الى ربكم واسلموا له اذا هذا الاسم دل على صفة المغفرة وعلى حكمها وهو تعديها الى العباد الذين يستحقونها باسلامهم وايمانهم فيعفوا لمن يشاء ويستحقون بتوبتهم فان الله كتب على نفسه الرحمة - 00:05:19

وقبول التوبة الصحيحة من التائبين ثم قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله بسم الله الرحمن الرحيم ربنا وسعت كل شيء رحمة

وعلما هذه بسم الله الرحمن الرحيم. هذه اه اية من كتاب الله - 00:05:46
آآ في اول الفاتحة في قراءة اهل الكوفة واية باجماع العلماء والقراء من سورة اه النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ففيها اثبات بسم الرحمن واسمه الرحيم - 00:06:11
انه قال بسم الله متعلقة آآ بفعل مقدر يدل عليه المقام اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم اذا كان في افتتاح القراءة اي بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ كما في قوله عز وجل اقرأ باسم ربك الذي خلق - 00:06:41
خلق الانسان من علق فاظهر الفعل المقدر الاسم هنا قال العلماء مفرد مضاف بسم الله والقاعدة ان المفرد المضاف يفيد العموم بمعنى بكل اسماء الله او باسماء الله اقرأ وابدأ - 00:07:12
لفظ الجلالة الله هذا هو الاسم الاعظم الاسم الذي لا يطلق الا عليه عز وجل فهو مختص وكذلك الرحمن لا يطلق على غير الله آآ اسم الله او اسم الرحمن - 00:07:56
وقد يسمى بعض العباد رحيم او يسمى عزيز او يسمى كريم او يسمى حفيظ او يسمى حافظ او من اسماء هذه التي هي اه تطلق على الرب عز وجل وعلى عباده لان الله سمى بعض عباده بذلك. ووصفهم - 00:08:24
قال عن عزيز مصر وقالت امرأة العزيز والمراد به عزيز البلد الذي هو فيها لان منزلته كذلك في بلده وقال عز وجل وقال الملك ائتوني به والملك من اسماء الله - 00:08:49
ملك يوم الدين والله الذي لا اله الا هو الملك ومع ذلك يسمى الملك مصر بهذا الاسم قال الملك ائتوني به وقال عن رسوله صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم - 00:09:10
اه وصفه بانه رؤوف ورحيم وهو اسماء الله الرؤوف الرحيم ومنها هنا قوله الرحمن الرحيم اما اسم الله واسم الرحيم فهذه اسماء مختصة لا يسمى بها غيره والحق بعظ العلماء بها اسم الخالق - 00:09:37
لان هذا الاسم لا يطلق الا على الخالق ولا خالق الا الله فهنا اورده المصنف هنا لاثبات صفة الرحمة وهنا دل على صفة الرحمة اسمان اسم الرحمن واسم الرحيم وهل - 00:10:03
ترادفهما هنا من باب التراد في المحو على سبيل التوكيد فقط ام على الدلالة على اه صفة غير الاخرى لا شك ان الله موصوف بالرحمة. قال عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء - 00:10:31
كما قال في الايات التي اوردها المصنف ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وكان بالمؤمنين رحيما ورحمتي وسعت كل شيء. كتب ربكم على نفسه الرحمة اه ما الفائدة؟ او ما المناسبة؟ من ارداف ذكر - 00:10:57
اه الرحمة في هذا السياق آآ فالظاهر والله اعلم كما قال بالعلامة ابن القيم ان الرحمن على الصفة القائمة به سبحانه وتعالى. يعني صفة ذات صفة ذاتية الرحيم دال على تعلقها بالمرحوم. كما قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما - 00:11:20
ولم يجئ قط رحمن بهم ولم يجيء قط رحمن بهم قال وكان الاول للوصف والثاني للفعل يعني اسم الرحيم دال على صفة الرحمة الصفة الفعلية الرحيم والرحمن دال على صفة الذاتية لان صفات الله عز وجل - 00:11:51
منها ما هي صفات ذاتية كالعلم والحياة صفات ذات ومنها ما هي صفات فعلية كالاحياء والاستواء والنزول يفعلها الصفات الاختيارية التي يفعلها متى شاء الصفات الذاتية هي التي لا ينفك عنها - 00:12:16
عز وجل الصفات الفعلية تابعة صفة المشيئة هو القدرة. والارادة والقدرة هو قدير على كل شيء الصفة وصفة الذات هي صفة لازمة له. الذاتية على هذا ترادف اسم الرحمن والرحيم هنا - 00:12:46
للدلالة على صفة الذات وصفة الفعل والتنبيه على ان اسماء الله دالة اما دالة على صفة الذات وصفة الفعل على الصفة الذات فقط او دالة على صفة الفعل فقط وهكذا او تكون جامعة لشيئين - 00:13:15
ذاتية فعلية كصفة الكلام ذاتية انه عز وجل وصفة الخلق انه خالق لم يزل خالقا وفعلية يفعل اذا شاء يخلق ما يشاء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:13:41

ويتكلم متى شاء تبارك وتعالى ترادف الاسمين هنا على هذا على هذا المعنى ذكرت صفة الرحمة هنا بعد صفة الالهية دون ذكر جميع الاسماء لان مثل ما تقدمنا ان كلمة اسم - 00:14:04

ان كلمة اسم آآ هنا مفرد مضاف يدل على جميع الاسماء لا يقل شخص انه لماذا لم يذكر هنا الا هذه الاسماء الا الله هو الرحمن الرحيم؟ نقول لا للمذكور هنا جميع الاسماء - 00:14:31

لان كلمة اسم مفرد مضاف. فيفيد العموم عموم جميع الاسماء كلها مذكورة لكنه اظهر هذه الصفة لانه اله رحيم ورحمته وسعت كل شيء ورحمته سبقت غضبه والانسان اذا بدأ او العبد - 00:14:50

اذا افتتح شيئا انما افتتح عملا يعمله انما يتبرك باسماء الله ويسترحم ربه ويسأله الرحمة بالاعانة لذلك لما ذكرت هذه في اول القرآن نزولا وفي اول افتتاحه الفاتحة نزولا اقرأ باسم ربك الذي خلق - 00:15:12

ذكر اسم وذكر الربوبية ربك وذكر الخلق خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم صفات الالهية والاسماء وفي الفاتحة كذلك افتتاح القرآن ليه يستعين العبد برحمته بالله عز وجل - 00:15:39

يتوسل اليه برحمته. بعبوديته له لانه هو الاله توسلوا برحمته ولذلك جاء بعدها الحمد لله رب العالمين. الثناء على الله. الرحمن الرحيم ثم اياك نعبد واياك نستعين. سؤاله المعونة اياك نعبد - 00:16:10

اعود الى قوله الله لان الاله هو المعبود واياك نستعين سؤال المعونة واعانة الله لعبده هو من اثار رحمته به يقول نعود نعيد كلام ابن القيم لانه مفيد قال الامام ابن القيم رحمه الله - 00:16:38

الرحمن دال على الرحمن دال على صفة القائمة به سبحانه يعني الذات والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم يعني الفعل كما قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما ولم يجيء قط رحمن بهم - 00:17:07

وكان الاول للوصف والثاني للفعل يعني الاول صفة للذات والثاني صفة فعل الاول دال على ان الرحمة وصفه والثاني دال على انه يرحم خلقه برحمته. هذا كلام ابن القيم رحمه الله - 00:17:32

واما قوله عز وجل ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما هذا ذكره الله عز وجل عن الملائكة الذين يحملون العرش ومن حوله منهم انهم يستغفرون للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما - 00:17:52

اي وسيعة رحمتك وعلمك كل شيء قوله رحمة وعلما نصب على التمييز ذلك دليل على سعة رحمته عز وجل وانه وانها واسعة كل شيء. وسعة علمه عز وجل وشموله وانه علم بكل شيء - 00:18:20

ولذلك رحمته عز وجل شملت حتى الكفار فلولا رحمة الله لما تمتعوا في دنياهم واما في الاخرة فهي خاصة بالمؤمنين لان الكفار لم يشكروا في الدنيا ولم يطيعوا ولم يعبدوا الله وحده - 00:19:00

يستحقوا العذاب ولذلك قال عز وجل وكان بالمؤمنين رحيما ووان كان رحمن بالمؤمنين وغيرهم في الدنيا الا انهم ذكر هذه الصفة لانه لانه شمل رحمته بالمؤمنين رحمة دينية ودنيوية. دينية بهدايتهم - 00:19:27

وتوفيقهم للايمان والعمل الصالح والمغفرة هداية للاسلام وفي الاخرة اما الكفار فهدايته لهم دنيوية رحمته لهم رحمة دنيوية خذلهم ولم يوفقهم للطاعة والايمان ولذلك خص هنا بقوله وكان بالمؤمنين رحيما - 00:19:57

اه لعموم رحمته لهم دينيا ودنيويا واخرويا وقوله عز وجل كتب ربكم على نفسه الرحمة هنا الظاهر والله اعلم ان المقصود به به الرحمة هنا رحمة الفعل اما صفة الرحمة الذات الصفة الذاتية - 00:20:33

فهي ازلية والمعنى انه قدر لان الكتاب هنا كتابة كتابة تقديرية كونية واوجبها على نفسه الكريمة عز وجل تفضلا واحسانا والا فالله لا يجب عليه شيء انما هو وعد وتفضل العباد الذين - 00:21:04

اهتدوا اطاعوا وامنوا واحسنوا لولا رحمة الله لم يتوفقوا الى ذلك هو الذي هداهم ووفقهم واعانهم كما قال عز وجل ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. اولئك هم الراشدون. فضلا من الله ونعمة - 00:21:34

والله عليم حكيم. تفضل ونعمة منه هو عليم بعباده من يستحق ذلك؟ ومن يشكر وحكيم في قضائه وقدره لا يظلمه الله الناس شيئا

ولكن الناس انفسهم يظلمون وما ظلمناهم ولا ولكن كانوا هم الظالمين - 00:22:07
على كل وهنا كتب ربكم على نفسه الرحمة او جبه تفضلا منه عز وجل وقوله عز وجل وهو الغفور الرحيم فيها اثبات صفة المغفرة وصفة الرحمة صفة الرحمة وقوله فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين - 00:22:35
اثبات آآ انه حفيظ ورحيم ارحم الراحمين وهذا ذكره الله عز وجل في سياق ما حكاه عن نبيه يعقوب عليه السلام لما سأله اولاده ان يرسل معهم اخاهم بنيامين تعهدوا بحفظه - 00:23:04
اه فقال لهم الله خير حافظا منكم وهو ارحم الراحمين ومن اسمائه عز وجل الحفيظ يحفظ عباده يحفظ يحفظهم من لعدوهم ويحفظهم بايمانهم ويحفظ عليهم اعمالهم حفظ رعاية وحفظ اه احصاء - 00:23:35
كما قال عز وجل ان عليكم لحافظين كراما كاتبين هذا حفظ احصاء للاعمال وحفظ رعاية واعانة يحفظهم من اعدائهم يحفظهم من الشياطين يحفظ اعمالهم من البطلان والفساد بمغفرة الذنوب وتوفيقهم للهداية - 00:24:14
فهو حافظ عز وجل في هذه الايات اثبات الصفات الله عز وجل على ما يليق بجلاله على ما يليق بجلاله على حد قوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:24:37
لا لا تشبه رحمته ومغفرته ومودته صفات الخلق وهي صفة ثابتة له على ما يليق بجلاله تبارك وتعالى توافق بعض الاسماء الالهية لبعض اسماء عباده التي سماهم بها لا يقتضي ذلك - 00:25:02
التشبيه والاتفاق من كل وجه فالعبد ضعيف ناقص والله عز وجل عزيز قوي كامل واسماؤه كلها حسنى صفاته علا لا يشبهه احد من خلقه ولا يشبه احدا من خلقه له صفات تليق به - 00:25:37
وللعباد صفات تليق بهم والله على كل شيء قدير الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وفي هذا كفاية درس اليوم والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:26:02
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:23